وجوده في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير
للشأن لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت اي البدعة
وكل ما هو جهل بها اي بالظلمة وقوله شبهت جواب لما
ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان
النور يقابل الظلمة وشتان ذلك اي كون البدعة
والجهل كالظلمة والسنة والعلم كالنور حتى
تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له
بياض واشراق نحو انيتكم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة
وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار اي
بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول
مما له سواد واظلام صار تشبيه النجوم بين الدجى
بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي مثل تشبيه
النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه
في اسوده فيما سواده محقق او بالاقوار اي كملازمها
موتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد
الخضرة فيما سواده بحسب الابصار فقط فظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع
في كون كل منهما شيئا ابيض بين شيء ذي سواد على ما ترى

التاويل

التاويل وهو تخييل ما ليس بمتلو متلوا وعلم ان
قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب والمعنى
سنن لاحت بين الابتداع فكان اللطيفة فيه
بيان كثرة السنن حتى كان البدعة هي التي تلمع
من بينها فعلم من وجوب اشتراك وجه التشبيه
بين المشبه والمشبه به فساد جعله اي حمل وجه
التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح
في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان هذا المعنى مما لا يشترك فيه المشبه اعني النحو
لان النحو لا يحمل القلة والكثرة لانه اذا كان من حكمه
رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد
ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى
الفساد عنه وصار منتفقا به في فهم المراد منه
وان لم يوجد ذلك فيه لم يحصل النحو وكان فاسدا
لا ينتفع به بل يستضر لوقوعه في عمياء وهجوم الوحشة
عليه كما يوجبه الكلام الفاسد بخلاف الملح فانه
يحمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
الصالح منه اوافرا واكثر فالحق ان وجه التشبيه
فيه هو كون استعمالها مصلحا واهمالها مفسدا
والمعنى ان الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه
التي هي الدلالات على المقاصد الا بمراعاة احكام
النحو فيه من الاعراب والترتيب فيه الخاص كما
لا يجدي الطعام ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)